

المجلة

بجدة الأسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - حادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ ملياً

الودعوات

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٦٠٦ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٦٤ - الموافق ١٢ فبراير سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

الاتجاهات الحديثة

في الأدب العربي

للأستاذ عباس محمود العقاد

شاعت في الأدب العربي اتجاهات حديثة منذ أوائل القرن
الحاضر لم تكن شائعة في عصوره السابقة . ولكنها على هذا
لم تزل على اتصال بمناصر الأدب العربي من أقدم عصوره
ومن شأن هذا الاتصال أن يحفظ حركة التجديد بشيء
من الأمانة والتراث ، لأن الأدب العربي متصل باللغة كجميع
الآداب في الأمم كافة ، ولكن اللغة عند العرب خاصة متصلة
بكتاب الدين الإسلامي وهو القرآن الكريم ، ومن هنا كان
الاتصال بين الاتجاهات الحديثة والعناصر القديمة أصعب وأشد
من المجهود في آداب الأمم الأخرى ، وأمكن أن تقاس درجة
الحفاظة ، أو درجة التجديد ، في كل قطر من الأقطار العربية
بمقياس التراث الإسلامي فيه . فحيثما تمكن هذا التراث في جوار
الأمم المكنة المقدسة ، أو الساجد الكبرى ، أو المعاهد العلمية العريقة ،
فهناك تزداد الأمانة في تلبية الاتجاه الحديث ، ويشدد الحرص على
دوام الصلة بين القديم والجديد ، كما يشاهد في أطوار حركة التجديد
بالجزيرة والمراق والشام وفلسطين وبلاد المغرب ومصر ولبنان
وإلى جانب هذا العامل القوي من عوامل الأمانة المقصودة ،
يعرض للأدب العربي سيان آخران غير مقصودين ، يعوقانه
عن الاسترسال مع كل حركة جديدة وكل اتجاه حديث . وهما

الفهرس

صفحة

- ١٣٧ الاتجاهات الحديثة في { الأستاذ عباس محمود العقاد
الأدب العربي
- ١٤٠ أبو الغلاء المرى ... : الأستاذ عبد إسحاق الفناشيبي
- ١٤٤ علل المجتمع المصري .. : الدكتور محمد صبرى ...
- ١٤٥ الصراع بين الإسلام والوثنية : الدكتور محمد البهى ...
- ١٤٨ هذا العالم الضيق ... : الأستاذ فوزى التوتوى ..
- ١٥٠ الجارم البرى . . . [قصيدة] : الأستاذ حبيب الزحلاوى
- ١٥٢ وديعة مدينة سالم [قصيدة] : الأستاذ يوسف زاهر ..
- ١٥٣ بيت السكيت ... : « أزهرى »
- ١٥٣ الحضارة المصرية القديمة {
وأثرها في الحضارات العريقة
- ١٥٣ إلى الأستاذ حبيب الزحلاوى { الأستاذ محمد عبد الننى حسن
... .. [قصيدة]
- ١٥٤ من كتاب الرسالة أياً : الأستاذ عبد الباسط رجب
- ١٥٥ الشوامخ . . . (مكتاب) : الأستاذ محمد عبد الننى حسن

يساعد على الترخيص في لغة التمثيل أنها لا تكتب الآن ولا تؤلف للبقاء الطويل ، وإنما تؤلف لموسم بعد موسم ، وقلما تعاد بعد انقضاء مواسمها

أما موضوعات الكتابة العربية ، فأول ما يلاحظ فيها غلبة المنثور على المنظوم ، خلافاً لما كان معمولاً في معظم العصور ، قبل بداية القرن العشرين .

ولا بد من انتظار الزمن قبل الحكم بدوام هذه الحالة أو زوالها وارتباطها ببعض الأسباب الموقوتة . ولكننا نستطيع أن نلمس منذ الساعة ، سببين بارزين يفسران لنا هذا الاتجاه الجديد في تاريخ العصور الأدبية : أولهما أن الشعر كانت له في العصور الماضية طائفة نافذة السلطان تشجعه وتتكفل بقائليه ، وهي طائفة المدحيين من العظماء والسراة وأصحاب المصالح السياسية ، ولأسبها في الزمن الذي كان النظم مفضلاً فيه على النثر في الدعوات السياسية لسهولة حفظه على الأميين وغير الأميين . وثانيهما أن الشعر قد شورك مشاركة قوية في بواعثه ودواعيه عند جبهة القراء من غير طبقة السادة والعظماء . فإن جبهة القراء يجدون اليوم منافع كثيرة للتعبير عن العاطفة والترويح عنها في الروايات المثلة والروايات المقروءة وما يذاع من الأغاني أو يحفظ في قوالب الحاكي ويردد في المحافل العامة ، فضلاً عن الصحف والمجلات وسائر النشرات . وكل أولئك كان ميداناً وحيداً للشعر أو كان ميداناً للشعراء يوشك أن ينفردوا فيه . ويلاحظ بعد هذه الملاحظة العابرة عن الشعر والنثر ، أن نصيب القصة في الكتابة المنشورة أخذ في الازدياد والانتشار ، وأن فن القصة العربية قد تقدم في الربع الثاني من القرن العشرين تقدماً لم يعرف له مثيل في ربه الأول ولا في القرن الماضي الذي ازدهر فيه فن القصة بين الآداب العالمية . وفي بعض القصص التي تؤلف في هذه الفترة زرع إلى ما يسمى بالأدب المكتشف ترصيه طائفة من قراء الجنسين ، ولا يقابل بالرضى عنه من جبهة القراء . ثم يلاحظ مع هذا أن الترجمة تنقص في هذا الربع الثاني وأن التأليف يزداد ويمكن في كثير من الأغراض .

ولعل مرجع هذا إلى نمو اللغة بالانفص في الأم العربية ، وإلى ظهور طائفة من الكتاب يستطيعون الكتابة في موضوعات مختلفة ، كانت وفقاً على الترجمة قبل ثلاثين أو أربعين سنة .

وهنا أيضاً يحسن بنا أن ننظر أطوار الزمن قبل الحكم بدوام هذه الحالة أو زوالها وارتباطها ببعض الأسباب الموقوتة

غلبة الأمية وقلة الفارثين ، ونقص وسائل النشر لتوزيع القراء بين الأقطار العربية وصعوبة توحيد النشر فيها

وقد يظهر اختلال وسائل النشر حتى في القطر الواحد الخاضع لحكومة واحدة ، كما ترى في الديار المصرية ، حيث أوشكت القاهرة أن تنفرد بوسائل النشر المنتظم وتمتد قدام المكتبات الناجحة في غير العاصمة الكبرى

فالاتجاهات الحديثة في الأدب العربي تخضع لهذه العوامل التي تحددها عن قصد وروية ، أو عن ضرورة لا قصد فيها ، وهي عوامل يتدرج أن تجتمع نظائرها في أدب أمة واحدة ، ولهذا يلاحظ أن الاتجاه الحديث في أدبنا العربي يجري في مجراه بداية ثم لا يبلغ أقصى مداه الذي يتاح له أن يبلغه في الأمم الأخرى ، ولا يتخلو هذا الحد من بعض الخير ، حين يمنع الاندفاع والاعتساف في اتباع الدعوات الطارئة ، ولكنه خليق أن يعالج في جانب التعويق منه ، كلما كان هذا التعويق عارضاً من عوارض النقص والاختلال وعلى هذا كله قد اتجه الأدب العربي في أوائل القرن العشرين وجهات محسوسة لم تكن شائعة في عصوره الماضية ببيدها وقربها ، سواء في مبتاه أو في معناه ، أي سواء في الألفاظ والمبارات ، أو في المطالب والموضوعات

ففي اللفظ تحجبه الكتابة العربية إلى التصحيح والتبسيط ، وتنجع في العالم العربي من حين إلى حين دعوات جديدة إلى إعادة النظر في قواعد اللغة ، لتيسير الكتابة بها وتعميم فهمها . وتصدر هذه الدعوات عن نيات مختلفة لاسباب متباينة . ولكنها قد تنقسم في جانبها إلى قسمين اثنين : أحدهما يراد به تظليل اللغة الفصحى ، والآخر يراد به تظليل اللغة - أو اللهجة - العامية وإحلالها محل الفصحى في الكتابة والخطابة وأحاديث الميثة اليومية . وكل ما يبدو من مصير هذه الدعوات أن الأمر لا ينتهي بانفراد اللغة الفصحى ولا بانفراد اللهجة العامية في الكلام المكتوب . وإنما يدل الاتجاه الظاهر - إلى يومنا هذا - على إمكان العزل بين الموضوعات التي تستخدم فيها كل من اللتين . فتستخدم العربية الفصحى في الموضوعات العامة الباقية ، وتستخدم العربية العامية في الموضوعات المحلية الموقوتة ، ومنها لغة الكثير من الروايات التمثيلية سواء في المسرح أو في الصور المتحركة ، وكأنهم يحسبون هذه اللغة من الكلام المسموع الذي غربه في السرح كما غر في الأسواق والبيوت ، ولا يشمر من يضممه بالانتقال من بيئة الميثة اليومية إلى بيئة التسليم والثقافة ، وقد

العمل المترتب على ظهورها في هذه الصورة لشعور القراء .
ولكننا نعتقد أن مصير الخلاف بين المدرستين ، كـمـصـير الخلاف
بين دعاة الفصحى ودعاة العامية ، فلا تنفرد مدرسة الفن للفن
بالميدان ، ولا تنفرد به مدرسة الفن لخدمة المقاصد الاجتماعية ،
لأن أغطاء الكتابة والتفكير لا تفرض بالإملاء والإيجاء ، وإنما
تفرضها على الأدب سليقته ومزاجه . فن غلبت فيه سليقة
المصلح على سليقة الفنان ظهرت الدعوة في كتابته عامداً أو غير
عامد ، ومن غلبت فيه سليقة الفنان على سليقة المصلح لم يفده
إكراهه على الدعوة ، إلا أن يقتسر طبعه على غير ما يحسنه
ويجيد فيه ، ولن نخلو الدنيا من أصحاب السليقتين .

وقد أسلفنا في صدر هذه السكامة أن درجة المحافظة - في
كل قطار من الأقطار العربية إنما تقاس بمقاييس التراث الإسلامي
فيه ؛ فحيثما تمكن هذا التراث في جوار الأماكن القدسية أو
المساجد الكبرى أو المعاهد العلمية المريقة فهناك تزداد الأمانة
في تلبية الاتجاه الحديث .

ولا تصدق هذه الملاحظة على شيء صدقها على الدعوات
الاجتماعية التي تحس قواعد الدين . فإن درجة النفور منها تكاد
تتمشى في الترتيب بين الأقطار الإسلامية على حسب المعاهد
المريقة التي فيها وحسب منزلتها في القداسة والرعاية الدينية ،
وذلك هو شأن الأقطار العربية في كل تجديد له علاقة بالعقيدة
الإسلامية من قريب أو بعيد .

وإذا أردنا أن نوجز القول في وصف الاتجاهات الحديثة
بجملة القول في وصفها ، بعد هذه اللحات عن ميثاها ومعناها ،
أننا نعبّر الآن فترة البداية في الاستقلال والثقة بالنفس ، وأن
هذا الاستقلال يتجلى حيناً في التحرر من القديم ويتجلى حيناً
آخر في التحرر من الجديد .

فقد مضى زمان كان يكفي فيه أن يكون الشيء قديماً ليحكي
بلا تصرف ولا مراجعة ، ومضى بعده زمن كان يكفي فيه أن يكون
الشيء أوريباً أو حديثاً ليحكي بلا تصرف ولا مراجعة ، فهذا الربع
الثاني من القرن العشرين قد عرف أناساً يأبون التقيد بكل قديم لأنه
قديم ، كما يأبون التقيد بكل جديد لأنه جديد . ومن الناس اليوم من
يوصف بالابتكار والجرأة لأنه يستمسك بقديم كان الاستمسك به
وفقاً على الجامدين ، ومنهم من يوصف بالجود والمحاكاة لأنه يمجى
إلى الجديد الذي يستحب على سنة التقليد . ولعل الحقيقة القبلية هي
التي يكتب لها أن تثبت قدم الاستقلال وتطلق الآراء من حجر
القديم والجديد على السواء .

عباس محمود العقاد

لأن نشاط التأليف في السنوات الأخيرة قد يرجع إلى عوارض
مستحدثة في الحرب العالمية الحاضرة ، ومنها قلة الوارد من
الكتب والطبوعات الأجنبية ، واتساع الوقت للقراءة والنسب
بالمنازل في الليال التي قيدت بها الإضاءة ومواعيد السهر في
الأندية العامة ، ومنها شعور حجم الصحف والمجلات وفرض
الرقابة على المنازعات السياسية التي تشغل طائفة كبيرة من القراء ،
ومنها حالة الرواج التي يسهل أغان الكتب لن لم تكن ميسرة
لهم قبل سنوات .

فاذا استقرت هذه الأسباب جميعها في قرارها بعد تبدل الحال
ونحت الحقيقة في حركة التأليف وضحت كذلك في حركة الترجمة ،
لأن الترجمة قد تعود إلى رجحانها بعد تدفق المؤلفات الأجنبية
التي تعالج مشكلات العالم في منابها الأولى ، وقد يكون تدفق هذه
المؤلفات موجباً للكتابة في موضوعات والتعقيب عليها دون ترجمتها
أما أغراض الأدباء من موضوعاتهم وكتاباتهم ، فالربع
الثاني من القرن العشرين حقيق أن يشهد فيها انشعاباً لم يسبق
إليه قط بين المدرستين الخالدتين على مدى الزمان ، ونعني بهما مدرسة
الفن للفن ، ومدرسة الفن لخدمة المصلح لاجتماعية أو المصلح السياسية
فقد وجد الأدب وجد الأدباء الذين يكتفون بالتعبير لجمال
وعرايه عن سرائر النفس الإنسانية ، ووجد الأدباء الذين يهرون
ليرجحوا دعوة على دعوة ، أو يقتنوا الناس بمذهب من مذاهب
الإصلاح ويحركوهم إلى عمل مقصود .

ولكن الآونة التي نحن فيها تمنح بالناس إلى التفرقة الحاسمة
بين المدرستين الخالدتين ، لأنها ليست تفرقة بين رهطين من
الأدباء وكفى ، ولكنها تفرقة بين نظم حكومية وطبقات اجتماعية
ودعوات فلسفية لا تزال عرضة للمناقشة في صدد المعيشة اليومية
وصدد التفكير والدراسة . إذ كان من قواعد الاشتراكية المتطرفة
أن الطبقة الاجتماعية الغالبة على الحكم في حل من تصخير الآداب
والفنون والمقائد لخدمة مصالحها وتمثيل عاداتها وآمالها . فإذا
أضيق الفائلون بهذا الرأي لأنهم يدينون بالاشتراك إلى القائلين
به لأنهم يشكرون مذهب الفن للفن عامة ، فقد أصبحت الآونة الحاضرة
في الحقيقة آونة النظريتين المدرستين الخالدتين على وجه من الوجوه .

وقد ظهر في اللغة العربية بعض القصص ، والدراسات التي
تتناول المسائل الاجتماعية ، وتصور الفنى والفقر ، والرجل والمرأة
في صورة تستحث النفوس إلى طلب الإصلاح والتغيير . ولا تزال
تظهر فيها قصص ودراسات تصور الحالة في صورتها الفنية وترك

أبو العلاء المعري

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

- ٣ -

النشأ والمناشئ

لما شاء الله أن يثب قَبِيل من ناسية الله^(١) تلك الوثبة ، أن يطر تلك الطفرة ، وليست الطفرة على ذى القدرة والحول بحال ، واعتدت القامات و [لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم] وتحركت الأنسنة بعد حين من الدهر طويل بثلث اللجج البينات ، وكرم الله أناسي كثيراً على سائر المخوقات بالذى دعه اللغات (العقل) وهو نعمة الله الكبرى ، وفنيلة الإنسان على غيره المظلم

[ولقد كرمنا بني آدم ، وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفعلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلاً]
« الباب أهل الألباب ، ولكل حيوان حس^(٢) ولكن الله فضل الناطقين^(٣) »

لما كان الذى سمته الإفرنجية Evolution وصمنا إلى أفق الإنسانية الذى ذكره ابن خلدون ووضعه وفعله التشويثيون تفصيلاً [وقد خلقكم أطواراً] ونجم في الأدغة ذلك (الفكر) المضيء ، وهو خير ما في الدنيا ، بل هو كل ما في الدنيا - كما يقول العلامة بوانكاريه - وعمل العقل (الدماغ) كما ذهب إلى ذلك أبو حنيفة وأرنست هيكلا لا القلب - كما يقول الشافعي - واستنبط الحجي معاني الأشياء كانت خافية قبل ذلك (الارتقاء) وهشت النفوس وبنت بما ترى الميرون ، وأقبل (الإدراك)

(١) ناسية لله : خلقه لأنهم يمشون .

(٢) في (الاتعاق والمؤلفة) لأبي حيان التوحيدي : فلما أنشأ أصنافاً حيواناً كالفرس والحمار فلما أنشأ ناقصة غير كاملة ، وهي ضعيفة لأنها لم تجر إلا الأحاسيس والحركات ، ولم يشع فيها نور النفس الترفيع ، ولم يثب فيها شعاع الدليل السكريم ، فوجب من هذا الوجه أن تكون تابعة لأبدانها حارة على نسادها وبطلانها ، لأن الحكمة انتهت إلى ذلك الحد وأكونها حشواً لهد الماء وزيه ومتافع ومبالغ إلى غايات وأغراض .
(٣) أبو العلاء في (الفصول والفتايات)

وأنى (الفهم) فادرك المحسوس^(١) أو المحس ، وفهم المنظور ، والمحس البحت والظر الصرف كما بشعر غير الناطق ويلج من دون فكر وفهامة هما كلا شيء ، كونهما مثل الدم ، إن الهامة والسعادة في البصيرة لا البصر ،

لما ارتقينا وعقلنا وعلما وبنينا وحفرنا وغرسنا وتولنا :

[هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها]

[هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جيعاً]

وقال الشيخ في (الفصول والفتايات) :

« إن شاء الملك قرب الازح وطواه حتى يطوف الرجل

في الليلة الدانية بياض الشفق من حمرة الفجر ، طوفه بالسكبة

حول قاف^(٢) ثم يؤرب إلى فراشه واليلة ما همت بالأسجار ،

ويسلم بمكة فيسمعه أخوه بالشام ، وبأخذ الجرة من تهامة^(٣)

فيوقد بها ناره في يبرين^(٤) وقاسية الرمال^(٥) » تخففنا قوله ،

وطار في الجواو في السُمهي^(٦) مثل الطيور الطائرون ، وسمعنا

في دمشق سراويل القوم بله الطنطنة^(٧) في برلين وفي لندن وفي

باريس وواشنطن ، وبه المَطْمَطَة^(٨) في ميادين القتال . وأورى

(سركوني) ما أورى وهو في سفينة في بحر الروم فأساءت

(سدن) في أقصى الأرض [ويخفق ما لا تملون] ،

لما قطعنا ما قطعنا ، وبلغنا ما بلغنا ، ومشينا اليقْدُمِيَّة^(٩) ،

وحجنا وشكرنا و « الحمد لله رب العالمين » طلعت علينا أجواق

تذم الوجود ، وتهجو الحياة ، وتطرى الدم ، وتلعن الدنيا ،

(١) ورد (المحسوس) في الفصول والفتايات ص ٣٤٣ وفي مقدمة

المحسوس ص ٢ ، ١٠ ونقد الجواو في المحسوسات في (تسكيلة إصلاح

ما تنط فيه العامة) فقال ابن برى : كثيراً ما يستعمل هذه المنطجة أبو علي

الفارسي وأبو عمران الصنلى على جلاتها في السلم فيقولون كل محسوس

معلوم وليس كل معلوم محسوساً

(٢) قاف : جبل يحيط بالأرض . . . وقاف في سلم الذى هو جبل

في المدينة : يترب . والفصول في كلام الشيخ هو الأول .

(٣) تهامة : مكة ، وبلاد شمال الحجاز .

(٤) يبرين : من أصفاء البحرين ، ويبرين قرية من قرى حلب .

(٥) رويت هذه الشفرة في إحدى مقالاتي في (الرسالة) ٢٥٠

ص ٦ في ١٧ صفر ١٣٥٢ ، وعوان المقالة (المخترعات وكتاب الفصول

والفتايات) .

(٦) السُمهي : الهواء ، الجو .

(٧) الطنطنة : كثرة الكلام والصوت به .

(٨) المَطْمَطَة : نتائج الأصوات في الحرب وغيرها .

(٩) القديسية : التقدم بالجملة والأصناف .

وفي (الفائق) في حديث ابن عباس : أن ابن أبي العاصي معني

القديمية . و ابن الربيع معني التهمري . أى اللحية القديمة التى يقدم بها

الناس أى يتقدمهم ويرى بإناء غلظاً .

إن الزمان زمان سـوـو^(١) وجميع هذا الناس بـو^(٢)
وأطل علينا أحمد بن الحسين الكندي بمجهر هذا الكلام^(٣) :
إذا كان الشباب الكروا الشيب مـها فالحياء مـى الحليم
هل الولد المحبوب إلا تـلة

وهل خلوة الحناء إلا أذى البعل
وماتسع الأزمان على بأسرها ومانحن الأيام تسكتب ما أملى
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشمق فيه إلى النسل
يقول ابن الأثير في كتابه (الوثنى الرقوم في حل المنظوم) :
« كنت سافرت إلى مصر سنة (٥٦٦) ورأيت الناس مكبين
على شعر أبي الطيب المتنبي دون غيره ، فسأت جماعة من أدباها
عن سبب ذلك ، فلم يذكروا لى في هذا شيئاً ، ثم إنى فاورضت
عبد الرحمن بن علي البيسانى (القاضى الفاضل) في هذا فقال لى :
(إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس) ولقد صدق فيما قال »
فهل نطق المتنبي بتلكم الآيات عن خواطر الأناسين ، أم لغابها
عن سوانح الشياطين ، إنهم الشعراء يقتلون^(٤) « ألم تر أنهم
في كل واديهيمون » و « الشعر للخلد^(٥) مثل الصووة للعيد ،
يمثل الصانع ما لا حقيقة له ، ويقول الخاطر ما لو طوب به
لأنكره^(٥) » . « وإذا رُجع إلى الحقائق فنطق اللسان ، لا يبنى
عن اعتقاد الإنسان^(٦) »

ودعنا ابن الشبل البغدادي هتافاً^(٧) جرداً^(٨) يردو هذا
الشعر^(٩) :

سجدة الرء لل مقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء

(١) أصل البو - كما في اللسان - جلد الحوار يحترق بنا أو ثماما
أو حشيتنا لطيف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرب إلى أم الفصيل لئلا يراه
فندرك عليه . والعرب لم تثنق لسان البو وقد ضم الشيخ إبراهيم
البازجي لفظة الانجليزية empailler بـوى « وهى لفظة سالحة .

(٢) جمهور الكلام : فقهه .

(٣) المنة الكلام يقع من غير إكاء وقد اختلفه وفي الأساس :
اختلفت الكلام : ارتحل ، وكل شيء نكته فنة فقد اختلف .

(٤) « الخلد » القلب ، النفس .

(٥) أبو الدلاء في مقدمة « سقط الزند » .

(٦) أبو الدلاء في « رسالة الفيران » في أثناء حديث عن المتنبي .

(٧) « حنات » مهذار كثير الكلام .

(٨) جدى نعمة الله : كثرها واستغناها . وفي حديث : لا تعبدوا
بنيهم أمة

(٩) ذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه « عيون الأنباء في طبقات
الأطباء » وياقوت في « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » وقال إن
وفاته كانت سنة ٤٧٤ ولم يبين وقت مولده ، وأطراه كثيراً ، وأورودها
قصيدته الرائية والهمزة وطائفة من شعره .

وتسكنها بأم دقفر وأم دزن ، وتصفها بأنها دار قسمة^(١) ،
منزل قسمة^(٢) ، ونسبى خيراتها خطاماً . وجاء فوج أنكر
كونها ، ولم يجد لها مثلاً : « قيل لبعضهم : كيف ترى الدنيا ؟
قال : وما الدنيا ؟ لا أعرف لها وجوداً » « وقيل لآخر : ما مثل
الدنيا ؟ قال : هي أقل من أن يكون لها مثل » وتعادى محمد بن
واسع في استحقاقها بل جاز الذى « قيل له : فلان زاهد ، قال :
وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ؟ » وأقبل الحجاج بن
يوسف مفترقاً متحدثاً^(٣) فقال في إحدى الخطب : « والله ما أحب
أن ما مضى من الدنيا بعمامتى هذه ؛ ولما بقي منها أشبه بما
مضى من الماء بالماء » وتالله لو لا أن هذا الكهاكه - وكان
الحجاج قصيراً أصغر كهكها^(٤) - أئدى إلى العربية تلك اليد ،
وتقرب إلى (الكتاب) ذاك التقرب الكريم المشتهر ، ولعل
بالقرآن ولما كبيراً حتى قال عمر بن عبد العزيز : « ما حدثت
الحجاج على شيء حسدى إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله »
لو لا كل ذلك لسططنا وأطلقنا القول فيه وبدا (الوليد)
متحدثاً متفلسفاً في هذه المقموعة التى أخرجه من بغداد :

أخى ، متى خاضت نفسك فاحتشد

لها ، ومتى حدثت نفسك فاصدق

أرى علل الأشياء شتى ولا أرى التجمع (م)

إلا علة للتفرق

أرى الدهر يهولاً للنفوس وإنما يقى الله في بعض الواطن من يقى
فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى ؟ وعرج على الباقي وسائله لم يقى ؟
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عياناً (وهى صنعة واحد)

فتحسبها صنمى لطيف وأخرق^(٥)

ومن قوله يذم جميع الناس :

(١) قسمة : اقتلاع ، تحول وإرتحال .

(٢) منزل قسمة : المنزل الذى لا تملكه - والقسمة من المال ما لا يدوم

(٣) « المنزوى » التفتك « التفتت » التفتت .

(٤) « الكهاكه » هو الذى إذا نظرت إليه كأنه يضحك وليس
بضاحك من الكهكمة (الفاتى) .

(٥) في « أماني المرسى » : قيل : إن السبب في خروج البعوى

من بغداد هذه الآيات ، فإن بعض أعدائه شنغ عليه بأنه تنوى حيث قال
« صنمى لطيف وأخرق » وكانت العامة حينئذ غالباً على البلدة ، فغداً
على نفسه ، وقال لابنه أبي القوت : تم يا بني حتى نلقاه هذه الذرة
بخرجة نلم بها ششتنا ونمود ، فخرج ولم يبد .

« إن الإنسان ليظن أن رآه استثنى » أو رآه قد احتسب من بحر علم الله حسوة ١

إن قوماً لم يريدوا أن يكونوا ، وما أحبوا أن يكون غيرهم ، فذموا الدنيا ذاك الذم ، وصبغوها للناظرين بأردأ صبغ ، بأبشع صبغ : « غرارة خسارة ، حائلة زائلة ، نافذة بائدة ، أكالة غوالة » (١) كما يقول قطري ، إن كان قال هذا . وهجوا قطبين الأرض ، أهل الدنيا شرهما :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها إنسان (٢)
أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقلتي طلعة حر (٣)

زمان يمر ، وعيش يمر ودهر يمر بما لا يمر وحال يذوب ، وم يذوب ودنيا تناديك أن ليس حر (٤)
وإذا سمعوا التغاليلن الخلع يقولون : (ليس في الإمكان أبدع مما كان) تحذروهم صائحين : (ليس في الإمكان أتبع مما كان) وما النجاة عندهم ليرتجى خلاصه مما يقاسى وبرى إلا في الانتظار كفي بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب النايان بكن أمانيا ولهم في قتل الناس نفوسهم وترينه أقاويل ، شرحها طويل . وهؤلاء القوم الذين سماهم المصطلح العربي بالمتشائمين واسمهم بالفرجيين (Pessimistes) (٥) بسيمت . إما أن يكونوا اليائسين ، وإما أن يكونوا دهرين .

« وقالوا : ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علم ، إن هم إلا بظنون »
ودان أناس بالجزاء دكونه وقال رجال : إنما أنتم بقل (٦)
ضل الذي قال : البلاد قديمة بالطبع كانت والأنام كتبها وأماننا يوم تقوم هجوده من بعد إبلاء العظام ورقعها (٧)

(١) من خطبة أوردتها الجاحظ في « البيان والبيان » وابن عبد رب في « العقد » وروى قسماً منها ابن قتيبة في « عيون الأخبار » وعزاه مؤلفه إلى قطري بن العبداء . ورواهما الرضى في مجموعة « التهج » وقال شارحه ابن أبي الحديد : « قد رأيتها في كتاب « اللونق » لأبي سعيد الله الرزباني مروية لأبي المؤمنين (عليه السلام) وليس بسعيد عندي أن يكون قطري قد خطب بها بعد أن أخذها عن بعض أصحاب أمير المؤمنين فإن الحوارج كانوا أصحابه وأنصاره وقد اتى قطري أكثرهم : قلت : سألنا عندي مجهول . (٢) ابن المبارك .

(٣) الديلمي من شعراء البيت . (٤) ابن مقلة . (٥) صاحب هذه المقالة هو شوبنهاور Schopenhaur صاحب مقالة التفاؤل Optimisme هو لينز Leibnez والرجلان جرمانيان ، ومثلناهما متباينتان . في المتفلسف لان سيده : « تعادلت الآراء إذا لم تتفق » وهو خلاف تعادلتهم ، وأصبحت لفظة فلسفية . (٦) أبو الملاء (٧) (٧٨٩) أبو الملاء

بالذي نفتدى عوت ونحيا أقل الداء للنفوس الدواء
فبجح الله لذة لأذانا نالها الأموات والآباء
بحن لولا الوجود لم نألم الفقد (م) فابجادنا علينا بلا
ليت شعري وللبلى كل ذا الخلق (م) بماذا تميز الأنياء
موت ذا العالم الفضل بالخلق (م) وذا السارح البهيم مسواه
لا غوى لفقده تبسم الأرض (م) ولا لتفتن نيكى السماء
إنما الناس قادم إثر ماض بدء قوم للآخرين انتهاء
يربك أيها الفلك المدار أقصد ذا السير أم اضطرار ؟
مدارك قل لنا في أي شيء في أفهامنا منك انهيار
وعندك رفع الأرواح أم هل مع الأجساد يدركها البوار
ودنيا كما وضعت جنبنا غذاء من نواقيها ظوار
هي المشواء ما خبطت هشيم هي المجاء ما جرحت جبار
نعاقب في الظهور وما ولدنا ويذبح في حشا الأم الحوار
وننتظر الرزايا والبلايا وبعد فبالوعيد لنا انتظار
ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب أخرجه الوجار
فبأذا الامتنان على وجود لنير الوجدان به الخيار ؟
وكانت أنعم لو أن كونا نحير قبيله أو نستشار
لقد استأسد ابن السبل على الحن ، وبانغ في العنطة
والسلطة (١) ، واندعجينا إذ سمعنا الفتح ، وأطلنا السكركرة
والقهقهة . إن على مبدعنا أن يستشير تلكم الذريرات (أعنى
الأنسية) في السكون أو في الدم ، ويقول لها : « انت على
التخير » أنت بالختار ، أنت بالخيار . ولها أن نعم أو تلالى (٢)
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة ،
سبحان الله وتعالى عما يشركون »

ذرية الأنس لا تزهر وإنكم (٣) ذرأ تعدون أو غلات تضاهونها
إن الأناسي لم يتمثلوا بشراً أو أبشاراً أسوياء إلا من بعد
آلاف من الحقب ومن بعد أطوار مختلفات كثيرات لا يعلم
عددتها إلا الله . ومثل ابن السبل إنما نشأ ذرية لا تكاد ترى
بالجهر protiste « ثم أنشأناه خلفاً آخر » درجته سنة الله إلى حيث
انتهى أو ارتق . وكان لا يحس في وقت ولا يسمع وما عقل - إن عقل -
إلا بالأمس ، ففي أي طور وفي أي حين يُخبر أو يستشار ؟

(١) البطاطة : غليظ الخبز « السلطة » الكلام على غير نظام .
(٢) تلالى : تقول : لا . في « الحوائس » : إن كثيراً من الأفعال
مشتق من الحروف نحو قولهم : سألك حاجة فلو ليت لي أي قلت لي : لولا
وسألك حاجة فلا ليت لي أي قلت لي : لا . واشتقوا أيضاً اسم الصدر ،
وهو لاس من الحرف فقالوا اللالة والولالة . (٣) أبو الملاء .

يبرحوا في أول الطريق ، لم يبرحوا في الطور الشبزي كما قال
توماس أدسن :

تشبه بعض ببعض فما تزال النماثل قرويه^(١)
فأجدر بالدهريين الذين ينددون :

اجتنب ما سخرت جه لا له هذى الخليفة

رغبوا في باطل زور زهد في الحقيقة

ليس إلا ما تراه أنا أدري بالطريقة^(٢)

خُذ من الدنيا بحظ قبل أن ترحل عنها

فهي دار لا ترى من بعدها أحسن منها^(٣)

فلا يرون أن هناك دارين ، وأن هناك معنيين : معنى هذى ،

ومعنى تلك ، بل يقولون : كل شيء منتهى ومنتهى فيه - أجدر

بهؤلاء ألا يكونوا من التشائعين في حين . ومقالهم هذا القال .

إن القتي بكونه سعيد ، بكونه حسب ، قد سمع بما وجد

- كما يقول الإنكائر - فذروا التشاؤم في الحياة يا أيها الناس ،

وابهجوا أنفسكم ، واجتذلوها لعلكم لا تحزنون . كونوا من

المتفائلين ، من أهل الفؤول^(٤) ، ولا تشاءوا ولا تطيروا وتمثلوا

بهذا البيت وقد تمثل به رسول الله كما ذكر الشيخ في رسالة الغفران :

تفادى بما تهوى يكن فلقما يقال لشيء كان إلا بتحققاً

وكان (صلى الله عليه وسلم) كما روت أحاديث - يتفادى -

ولا يتطير

وكونوا إيثاريين أترين في هذا الوجود كما تقوا أنفسكم ،

وكي تصوتوا جنسكم ، وتسمدوا وترتقوا . إن الأثرية والإيثارية

هما الفضيلتان العظيمتان متحدتين لا مفترقتين ، وأولى لأثرى

كفر بالإيثارية ثم أولى لا وأولى لإيثاري لم يؤمن بالأثرية ثم

أولى . إن الأول شرير شيطان من الشريرين ، وإن الثاني

- إما كان - للوجينة في المجانين

واستمعوا لما يقول شيخنا أبو الملاء ، قد أعلنت أقواله الحقيقة

وهدت إلى الطريقة ، وعززت شريعة المتفائلين . وفندت مذهب

التشائعين ، وبينت للناس كيف يحيون ، وكيف يقوون ،

وكيف يسرون في هذا الوجود .

(١) أبو الملاء .

(٢) لأبي محمد عبد المولى رواها صاحب « فتح الطيب » .

(٣) رواها « النفع » ولم يسم قائلها : وذكر قولاً لأبي عمران

موسى بن سعيد فيها بعدما قال : وهذا كفر صراح ، وقائله قد قدس

سكراً ، اللهم فقرأ أ (٤) الفؤول : جمع القال .

فإن كانوا من الأولين فهل يحق إلا الإيقان كل الإيقان
بأن ليس نعمة إلا الحكمة التامة والإيقان

« ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت »

« صنع الله الذي أتقن كل شيء »

« الذي أحسن كل شيء خلقه »

« صفة الله ومن أحسن من الله صفة ؟ »

والله أعلم من كل علم وأحكم من كل حكم

« أحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ؟ »

وخلقناكم من ربنا حكمة لقد جل عن لب أو عبث^(١)

وإن كانت برهية وبوذية تران الكون شراً ، فليست

البرهية والبوذية على شيء ، ولا يُحتسب بمثلهما^(٢) . وإن عدها

(أرثر شوبنهاور) أكمل الأديان طاراً من أجل هذا المعتقد

نعم « ما الدنيا إلا عمرى^(٣) ولا خلود إلا في الآخرة^(٤) »

و« الدنيا قنطرة^(٥) » قنطرة الآخرة ؛ لكن هل علينا أن نعد

في القنطرة نشق ونزق ، ونخمش الوجوه ، ونلطم الخدود ،

ونلطم الصدور حتى يجيئ الأجل ، حتى يجيئ وقت النقلة ،

و (الكتاب) يقول :

« ولا تنس نصيبك من الدنيا »

ونطق (الكتاب) فصل الخطاب

وإن كان القوم التشائمون من الآخرين فسوف يُسألون :

هل علمتم كيف كنتم ؟ هل علمتم كيف كانت داركم ؟ إنها

كانت داراً تستعز استماراً ، ولم تزل بقايا خبايا في الزوايا تضطرم .

فاقرءوا تاريخها ، واقراءوا تاريخكم ، وفتشوا صحائف الأنساب

« هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً »

وانظروا كيف عادت^(٦) (عجلة)^(٧) كيف عادت هذه

(الذبراء) ، وانظروا كيف عديم بشرأ ، وكيف سديم أقرين

وأبعدين . وإن تأخر من عرتكم متأخرون إذ تقدم متقدمون ،

فتملوا أن السابقين والتوفيقين للتمكثين لم يبرحوا في البدء ، لم

(١) أبو الملاء . (٢) لا يحسب به : لا يتد به .

(٣) العمرى ما يحمله للرجل طول عمره أو عمره . قال تاج : أن

يضع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عمرى أو عمرى ، أين مات

دفنت الدار إلى أهله ، وكذلك كان نطقهم في الجاهلية « الإنسان » .

(٤) الزمخشري . (٥) من أعظم .

(٦) الموت بمعنى العبودية ، وهو كثير في كلام الرب كثرة فاشية

لأنكاد نسمعهم يشتملون صار ولكن عاد ، ما عادت أراء ، ما لا يكتفى ،

ما عاد لفلان مال « الكشاف » .

(٧) عجلة : الأرض ، وكلمة السديم

علل المجتمع المصري

للدكتور محمد صبرى

أحمد بن طولون — أوسمه ما شئت — باشا بن باشا ، له جاه ومال ، درس القانون وحاز الليسانس ثم وثب في المناصب وأصبح رئيس مجلس شيوخ ثم عضواً فيه ، فإذا كتبت إليه خطاباً وقلت « حضرة صاحب السعادة احمد باشا بن طولون عضو مجلس الشيوخ » ثارت ثأرته وصخب بل زأر وبربر وقال « أنا رئيس مجلس شيوخ سابق ووزير سابق فيجب أن تذكر ألقابى ... حتى فى العنوان الذى لا يقرؤه إلا ساعى البريد وغيره من « سماء »

وقد بلغ بنا التعلق بالألقاب الجوفاء أن المجمع الاقوى وهو هيئة محترمة شتهرت بالدقة فى التعبير قد رشحت أخيراً لرئاستها رسمياً سعادة « الدكتور » احمد لطفى السيد باشا ، ولطفى باشا ليس دكتوراً ، ولكنه استاذ الأسانذة ومصرى قاده الفكر الحديث ، وكان يعضى مقالاته فى الجريدة « احمد لطفى السيد » وهذا الاسم فى غنى عن كل لقب وتبريد . وقد يجهل الكثيرون أن احمد لطفى السيد كان الكاتب الأول لرسائل الوفد المصرى إلى مؤتمر السلام إبان الثورة ، وأن مجموعة هذه الرسائل كانت توازى بدقة أسلوبها السياسى وبراعته واتزانة خبر ما حادت به القرائح من أمثالها فى الغرب

ولو كانت المبقرية المصرية عمقيرة بناء لاعتقيرة هدم ، لعرف القاصى والدانى هذه الحقيقة ، ولكن التماخز بشخصياتنا وآثارهم عاملاً من أكبر العوامل التى تساعد على تجديد كياناتنا وتدعيمه . ولو عرف شبابنا أن هذه الشخصيات المزورة فى جلالة الصمت وأبهة الشيخوخة — لأنها لا تعرف التهريج — لم تتكون إلا بعد جهد مضن وحياة مملوءة بالتضحية والتعلق بالمثل العليا ، لحققوا من غلوهم وعلموا أن الوظائف والدرجات ليست هى كل غايتنا فى الحياة ، وأنه ليس مما يشرفنا أن تقوم من أجلها فى هذا البلد الطيب ثورة اجتماعية أصبح ضجيجها على الأبواب

ولكن شبابنا قد اندفع فى تيار الديماغوجية الصاخبة فأصبح يضرب عن تلقى العلم ويتلصص لذلك أوهى الأسباب ، وأصبحت الوظيفة مطمحهم الأسمى فى الحياة . وقد ساعد بعض قادة أمورنا على انتشار هذه الروح لأنهم يريدون تأييد السواد الأعظم لهم شقيت البلاد أم سمدت (وبعدى الطوفان ...) وقد أصبح سلطان الوظيفة عظيماً فى مصر حتى أن بعض كبار الموظفين المجريدين من كل ثقافة يصيرون أعضاء فى لجائنا العلمية « بحكم الوظيفة » وحدها ، ولو أقصتهم اللجان عنها لحاربوها ..

ومن البيئات على سلطان الوظيفة ان بعض الوزراء وكلاء الوزارات لا يكادون يتركون الحكم حتى تترامى الشركات الأجنبية على أحضانهم وتعرض عليهم المناصب الكبرى الصورية أو غير الصورية فى إدارتها . والواقع أن هناك سياسة عامة متصلة الحلقات متساندة بشد بعضها بعضاً ترمي إلى أغراض واضحة معينة .

وقد كانت الوظائف مستقرة إلى حد قبل الثورة ثم صارت قلقة مقلقة كأنما أصابها مس من الشيطان ، ولا شك أن الثورة والاضطراب الطبى الذى نفتته فى الحياة العامة ، ولا شك أن تسكائر الأحزاب وتعمدها ووجود الحياة البرلمانية كان لها أثرها فى « تفاعلات » الوظيفة وتقلب الوجوه عليها من وصوليين ومرائين واللاعبين على الحبل وماسكى العصا من الوسط ..

وقد أخبرنى رئيس حزب كبير فى سويسرا مرة أن مصيبة الأحزاب أنها تفتح ذراعيها لكل من هب ودب من أنصارها (وكل يدعى حياً نابلي ..) فإذا كانت هذه حال الأحزاب فى أوروبا فكيف تكون حالها فى مصر ؟ فى أوروبا يحدد الحزب بوضوح كثره « الرجال » نقطة توازن لحياته ، أما فى مصر حيث الرجال قليل ، وإن تسكائر الطعام ، فإن حياة معظم أحزابنا الداخلية مرسح مُنْتَل على مضطرب ضيق ألوان المهازل والنآسى والمطامع التى لا تربطها رابطة بمبادئ الحزب وأغراضه

فالشعابين والذئاب والأفاعى تسكاد تجدها تسمى حينئذ صباح مساء ، وتزحف وتذب ، وتزاحم ، وتجتمع وتنفرد ، وتنطوى وتنشتر فى كل حزب وفى كل ناحية من نواحي المجتمع ولكن من خلف ستار

محمد صبرى

الصراع بين الاسلام والوثنية

صراع من أجل تقديس المبادئ ووجه الأشخاص

للدكتور محمد الهبي

الأرباب أو بخالق السموات والأرض . وهي إن أفغنت إلى هذا عدت شركاً لأنها أشركت مع الإله الذي يجب أن يعبد وحده ، وهو الإله الطبيعي ، آلهة أخرى تعد في ملكوته وتصرفاته ؛ أشركت مع الإله الذي لا يحد ولا تدرك حقيقته آلهة أخرى عددة مشخصة .

فمهاجمة الإسلام للوثنية ومهاجته للشرك ، ومهاجته لأهل الكتاب الذين حرفوا الكلم عن مواضعه وقالوا إن الله ثالث ثلاثة وأشركوا مع الإله الطبيعي إلهين آخرين مشخصين هما عيسى ومريم ؛ مهاجته هذه كانت لأجل أن يرفع الإنسان من عبادة الشخص المحدد المتغير الفاني إلى ما وراء ذلك مما له الدوام والاستقرار . وإذا كان له الدوام والاستقرار كان حماه الكمال لأنه يعلو عندئذ الأحداث وتقلباتها ، أو لأنه لا يخضع لها كما يخضع المتغير . والخضوع في ذاته نقص ، والاستقلال والاستثناء في ذاته كمال .

وإذا كان المعبود كاملاً ، وإذا كان دائم الكمال ، شرف الإنسان بالخضوع له ، لأنه أعلى قيمة منه . وبقيت كذلك رغبته في الحياة ثابتة لا تبدل فيها وهي وجهة الكمال المطلق وكفاح الإسلام ضد عبادة الأشخاص أو الدورات المشخصة قصد به إذا إسماعيل الإنسان بكرامته وبقية ذاتية له لأنه جعل خضوعه لحسب لمميز عنه وعما في الكون كله ، كما قصد به توجيهه في حياته إلى هدف باق هو الكمال الذي لا يتغير أو الخير الذي لا يتبدل . والصراع إذاً بين الإسلام والوثنية أيضاً صراع من أجل تقديس المبادئ دون الأشخاص . إذ ليست المبادئ إلا المبادئ العامة ، ولسموها هي باقية في كل مكان وزمان لا تخضع للتغير والتقلب .

وفي طي مكافحة الإسلام للوثنية مكافئته انقياد الفرد لفرد آخر لذاته دون رعاية لما يحمله من مبادئ أو فكر مثالية . وكان انقياد المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه عبد الله ، بل لأنه رسول الله ، أي لما يحمله من رسالة ربه وليس لذاته كفرد من الأفراد « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » . وكذلك كان انقياد المؤمنين حقاً لمسلمهم . ولهذا لم يكن من

الوثنية عبادة المحسوس المشخص ، وعبادته تنطوي على تعدد المعبود أيضاً ، لأن الشخص بمحكم تشخصه على محدده زمانه ومكانه . والأمكنة مختلفة والأزمنة متتابعة ، ولهذا كانت آلهة الوثنيين متعددة . والجماعات الوثنية وإن اتفقت في عبادة ماني الطبيعة من أنهر وجبال وكواكب وأفلاك وغير ذلك إلا أن معبوداتها مع ذلك كانت مختلفة . لأن ماني طبيعة إقليم جماعة يختلف بالشخص عما في طبيعة جماعة أخرى .

هاجم الإسلام الوثنية ، وهاجم تعدد الآلهة ودعا الإنسان إلى عبادة إله واحد لا يعرف تشخصه ولا تحد حقيقته ، لأنه فوق الطبيعة وفوق ما فيها من أشخاص وجزئيات عددة . صنع الإسلام ذلك لأنه أراد للإنسان هدفاً أسمى بما في عالمه . أراد أن يكون خضوعه وأن تكون طاعته لغير من يجوز عليه التغير والفناء . والتغير الفاني ليس إلا أشخاص هذا العالم الذي نعيش فيه . أراد له هذا لأن خضوع الإنسان للتغير الذي يستمره الفناء مفتاح التقلب في الاتقياد على نحو يجعل الإنسان مضطرباً في توجيهه في حياته ، ومضطرباً في الناية ، وأخيراً مضطرباً في دوافع العمل والسلوك . فضلاً عن أن تشخص المعبود يؤدي إلى تقليل قداسه أو التضييق من تعظيمه . وذلك بتوالي انكشافه وتفرقه . وإذا قلت للقداسة وضاق نطاق التعظيم ضمنت الطاعة أيضاً أو تلاشت ، وعندئذ لا تصلح القيادة أو لا توجد . ولذا كان غير المحدد هو وحده محل تعظيم الإنسان وعمل خشيته ، وبالتالي إذا عبد نال من التقديس والطاعة بقدر حقائه وعدم الوقوف عليه من الإنسان

الوثنية وتعدد المعبود إذاً متلازمان . والوثنية وتشخيص المعبود أيضاً متلازمان ، وقد تفضى الوثنية مع ذلك ، أي مع تعدد المعبود وتشخصه ، إلى عبادة إله وراء ما اتخذته من آلهة في الأرض أو السماء غير مشخص وغير محدد وقد تلقبه برب

المنطق في شيء أن يدعو الرسول لمبادأة نفسه من دون الله مع الله ، لأن الدعاء لمبادأة نفسه على العموم يتناقض مع دعوى الرسالة التي تنطوي على أن قيمة الرسول في صلته بالله . « ما كان ابشر أن يؤتبه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » وما عاب الإسلام على أهل الكتاب من المسيحيين تأليه عيسى وإشراكهم له مع الله في معنى الألوهية إلا لأن في تأليه عيسى معنى التبعية للشخص دون المبدأ . والذي دعاهم إليه ليس إلا التجاوز بالمبادأة من الشخص إلى ما هو أسمى منه وهو الباقي الذي لا يتغير ولا يفنى . وبهذا إذا استمعوا لدعائه ، التقوا مع المسلمين في هدف واحد . « قل يا أهل الكتاب تمالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . . » ، « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق ، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد ... » . وما الإستمراء الذي طلبه القرآن من المسلمين في الدعوى إلى الخير بقوله : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ... » إلا وسيلة المحافظة على فصل الإنسانية بين البدأ والشخص كما طلب الإسلام ، والإخشية من أن يؤول الأمر ، إذا أهل المسلمون لإلهاب شعور الفصل هذا عند الإنسان ، إلى الوثنية في صورة ما ، وهي الإتيقار للشخص لأمر آخر غير الداني العامة الثابتة التي مراد جميعها إلى الخير المطلق والكمال الدائم . ومن السهل ، إذا لم تستمر الدعوة لما وضعه الإسلام من هدف ، أن يتجذب الإنسان إلى الإتيقار للشخص لأن الشخص ناحية مادية ، والمادة أوجع كفة مما ورائها في نظرة الإنسان الأولى .

والأديان السماوية كلها ، وفي مقدمتها الإسلام ، متفقة على توجيه الإنسان نحو المبدأ دون الشخص ، أو متفقة على أن تكون عبادة الإنسان لما هو وراء المادة ، وما ورائها هو غير التنفير .

ولمدم تنفيره كان وحده إذا قورن بالمادة كاملا . وتعدد الأديان لا يقتضى اختلافها في هذا التوجيه ، بل لأن الإنسانية لم تحرص في فترات متفاوتة عليه . ولذا كان لا بد من تجديد إيقاظ هذا التوجيه عندها . والدين اللاحق إذا هو بمثابة تجديد لدعوة الدين السابق . وإن رجد اختلاف جوهرى بينها فنشوء إذا رجال الدين أنفسهم لأنهم بإصرارهم على أفهامهم في الدين وقد تكون بعيدة عن هدفه العام وبعور الزمن على هذا الإصرار يختلط ما أسروا عليه بما للدين في الأصل إذا نقل عنه . وتحريف الكلام عن مواضعه الذي ينسب إلى رجال أى دين من الأديان منه هذه الأفهام البعيدة التي أسروا على أنها للدين . « إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ... » .

وليس الإمام بممارئ الإسلام أو أداء رسومه الظاهرة هو عنوان سيطرة الاسلام على الفرد أو الجماعة أو على نسبة الفرد أو الجماعة إليه ، بل عنوان ذلك وحده هو الفصل على نحو ما ذكرنا بين الإتيقار إلى الشخص أو إلى المبدأ . كما أن هذا الفصل نفسه عنوان رقي الفرد أو الجماعة لأنه ينطوي على شعور الفرد والجماعة بالكرامة أو بالقيمة الذاتية وعلى ما يسمى بالسر الروحي أو النفسى ، كما أن المكس وهو رواج الإتيقار للشخص أكثر من الإتيقار للمبدأ دليل على عدم سيطرة الدين وبالتالي على عدم تضرع الفرد أو الجماعة .

ويخطيء إذا من يفرق بين الدين وضروب الثقافات الإنسانية الأخرى في توجيه الانسان ، فيجمل الدين منزلة ثانية ، لأن هذه الضروب من الثقافة إن كانت موصلة لرق الفرد والجماعة موصلة لتمذيب الإنسان وإشعاره بكرامته وموصلة لتحقيق معنى الصالح العام في الجماعة التفت مع الدين في هذا الفرض وامتناع الدين عنها بتجرده المطلق عن التحيز لجماعة إنسانية دون جماع أخرى . وعلامة الصالح العام في الجماعة تقدير المبادئ العامة التي لا تخضع للتغير والتي تتسلسل جميعها في النهاية إلى مبدأ أعلى للوجود كله وهو الله .

ولأن الدين ، وبالأخص الإسلام ، له هذه المنزلة لا تكاد

رأى رجاله وكان رأى رجاله هو التعبير عن الدين .

وإذا كانت الإنسانية منذ القدم في حاجة إلى معونة الدين في مكافحة الوثنية ، وكانت حاجتها هذه قائمة على طبع فيها وهو ميلها النفسي إلى الصفحة الظاهرة من الوجود وهي الصفحة المادية ، فالدين إذا ليس لمهد دون آخر . إنما الذي يخلع عليه البلى أو يجعله للماضي فقط هو فهم رجاله وعمل الدعوة باسمه ، أو هو غرور الإنسان بالإنسان . إذ منذ قيام العهد الإنساني وهو منذ عصر النهضة الأوروبية أخذ الإنسان يؤمن بنفسه ثم بالغ في هذا الإيمان حتى طغى أو حال دون إيمان له نتيجة عملية شيء آخر في هذا الكون . ومنذ قيام هذا العهد أيضاً كان عمل رجال الدين بعيداً عن مقصد الدين . وبذا كانت فجوة بين الاتجاه الجديد في الحياة الإنسانية وبين تمثيل الدين في رجاله : الاتجاه الجديد في الحياة الإنسانية يؤمن بالقيمة الذاتية للإنسان ، ويؤمن بالمساواة بين الأفراد لا عابد ولا معبود بينها ، ورجال الدين بعملهم يصورون الدين منحرفاً عن هذا الاتجاه .

ونقع الجماعة الإنسانية الحاضرة إذا بالدين متوقف إلى حد كبير على حاجة رجال الدين أنفسهم إلى الدين في مكافحة هذا الانحراف ؛ متوقف على أن تكون الدعوة باسم الدين إلى الله وحده لا لإنسان آخر غيره مهما عظم ومهما كان له من سلطان . وهكذا أرباب الدعوة قد يحتاجون أنفسهم إلى الدعوة ، ولكن على يد من لا ينسبون أنفسهم إليها . محمد البرزوي

صديق القارى

الكتب الآتية

ضرورة ثقافة فكرك ولسانك

تاريخ الأدب العربي : لهوستانز أحمد مصعب الزيات

آلام قرتر : للشاعر الفيلسوف « جون »

رفائيل : شاعر الحب والجمال « مورتييه »

اطلبها من إدارة « الرسالة » ومن الكاتب الشهيرة

مغالين إذا حكمنا بأن خلو التوجيه منه في الجماعة ففهم في التوجيه نفسه ، لأن الثقافة الإنسانية التي تستخدم في التوجيه عندئذ مهما أكدت معنى المبادئ والتسلل العليا فإضافتها للإنسان توحى تشككاً في أبدية ما فيها من مبادئ . ومثل ، أو يؤول أمر نسبتها للإنسان إلى تقديس الإنسان دون اعتبار عمله هذه المبادئ .

ولا نبتد عن الصواب كثيراً إذا حكمنا على بعض علماء الدين بأنهم لم يفهموا الإسلام إذا جعلوا من قوله تعالى : « وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم » ثلاثة أنواع من الطاعة ، لأن الهدف الأخير للإسلام هو طاعة الله وحده ممثلاً في الرسول باعتبار كونه حاملاً لرسالته ، وفي أولى الأمر باعتبار كونهم قوامين على تنفيذ ما ورد في هذه الرسالة في الجماعة الإنسانية . وفي هذا قوله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » والحديث الشريف : « من أطاعني فقد أطاع الله » ومن عصاني فقد عصا الله .

ولا نبتد أيضاً عن الصواب كثيراً إذا ذكرنا أن الوثنية التي حاربها ومحارباها الإسلام ليست هي وثنية العرب التي كانت قائمة على تقديس الاصنام وبعض الكواكب فحسب ، بل هي وثنية الإنسانية على المموم ، وهي تقديس الشخص دون رعاية للمبدأ أو المثال . وهي لا تزول من هذا الوجود مادام للإنسان ناحية مادية وأخرى روحية ، وما دام للوجود كله أيضاً جانبان : جانب ظاهري هو الجانب المادي ، وآخر مستتر وهو الجانب المثالي أو المعنوي ، وما دام انجذاب الإنسان إلى الجانب المادي يحكم ظهوره أكثر من انجذابه إلى الجانب الآخر . ولسهولة انجذابه إلى الجانب المادي كان هو في حاجة على الدوام في الكفاح ضد هذه الوثنية أو كانت الإنسانية كلها — إذا ابتغت الرق — في حاجة أبداً إلى دين سماوي هو الإسلام . لأن الإسلام آخر مظهر للاديان السبابة على طبيعتها صانه الرشد الإنساني في التدوين والرواية عن أن يختلط ببعض الأفهام المنحرفة فيه . فكله لم يحرف عن مواضعه كما حرفت الديانات السابقة عليه . إذ الإنسانية وقتئذ أي وقت تحريف هذه البيانات لم تملك الشجاعة الكافية في كتابة التاريخ حراً دون التأثر برأي رجال الدين ودون رعاية لسلطانهم ، فكان الدين المؤرخ هو

هذا العالم المتغير للأستاذ فوزى الشتوى

بهار البصل ينتل الجراثيم

تقرر الأبحاث العلمية الأخيرة أن البصل والثوم وكل نبات قوى الرائحة من أفضل المواد للجراثيم ، وأكثرها وقاية للجسم من الأمراض

تجامل جميع الباحثين أمر البصل مثاث السنين برغم أن فلاحي اسكتلندا اعتقدوا أنه يقضى على الركام والبرد ، وبرغم أن الأوربيين والمصريين علقوه على أبواب دورهم ليقيم شر الحمايات . ولفتت الطاهرة نظر الدكتور توكين وأتباعه الروسين ، فأجروا تجاربهم ووجدوا أن البصل والثوم وغيرها من النباتات القوية الرائحة تحتوي على زيوت أساسية تقتل البكتريا والجراثيم ، وبويضات بعض الحيوانات الصغيرة . فأطلقوا على هذه المادة القاتلة اسم « فيتونسيد » . ولم يوفقوا بعد إلى معرفة تركيبها الكيميائى ، وإن عرفوا أنها سريعة التبخر ، فإن تعريض عجينة من الثوم أو البصل للهواء من ١٠ إلى ١٥ دقيقة يفقدها كل قدرتها على قتل الجراثيم والبكتريا ، ولهذا كان من الضروري استعمالها عقب تحضيرها مباشرة

وتختلف الطريقة العلمية لاستعمال عجينة البصل عن طريقة جداننا اختلافاً يسيراً . فبعد أن يدق البصل لايوضع على الجرح ، بل يوضع في وعاء من الزجاج بسعة الجرح ، وعلى فوهته يوضع لوح ليشاق بخاره لمدة عشر دقائق على فترتين كل منها خمس دقائق . وتستعمل عجينة جديدة في كل فترة .

بدأ الأطباء الروسون تجاربهم على ٢٥ مريضاً . ولكن قلة البصل عندهم اضطررتهم إلى قصر التجارب على ١٩ مريضاً فقط . منهم ٧ برت أذرعهم ، وواحد ساقه وثلاثة أقدامهم ، واختير المصابون ممن ظهرت في جروحهم حالات التسمم والصديد ، وكانت رائحة بعض الجروح منقنة ، وأنسجة أعضاء متورمة بصرخ أحبابها من الألم .

وهلج المصابون ببخار البصل فترتين متتاليتين كل منها

حس دقائق . فتوردت كل الجروح بدل أن يطفى عليها اللون الرمادى . وأحس المرضى بالامهم نزول . وفي المرة الثانية قلت كمية الصديد واختفت الرائحة الذقنة . ومريت خمسة أيام بدأت فيها الأنسجة نموها الطبيعي . ولم تحدث مضاعفات في أية حالة ، فانتفع الأطباء بما في زيت البصل والثوم (فيتونسيد) من قدرة على التغلب على تسمم الجروح .

راستمر الدكتور توكين ومساعدوه ١٤ سنة يدرسون خواص الفيتونسيد القاتل للميكروبات والجراثيم ، فدرسوا ١٥٠ نباتاً وأثبتوا أن البصل والثوم من أغنى النباتات في هذه المادة الواقية التي تستطيع قتل جراثيم خطرة مثل جراثيم حمى التيفوس على أنهم وجدوا أن نسبة تركيز هذه المادة في أجزاء النبات مختلفة ، فأكثرها وأقواها في قلب النبات وجذره ثم تتدرج في القلة إلى أن تكون على أقلها في الأجزاء الخضراء . ولعل هذا يفسر نفع البصلة « تعفن » عند فصل الجذر عنها .

ووجدوا أيضاً أن بصل وثوم الخريف والشتاء أوفر في مادتها القاتلة من مثلهما في الصيف والربيع . وتقل مادة « الفيتونسيد » فيها كاملاً طال بهما التخزين . فإن كانت عملية التخزين رديئة فقدتا مادتهما الثمينة وصاروا أوساطاً جيدة لنمو الجراثيم مما نشاهده من تمفنها إن طال بهما الزمن .

وأوصى باحثان باستعمال عصير البصل والثوم كملاص منزلى عند الإصابة بالبرد . فنصحوا بمضغ الطازج من النباتين من ثلاث دقائق إلى ثمان . وربما أنتاج مضغهما لمدة دقيقة واحدة . فإنهما وجدوا أن هذا المضغ يؤدي إلى القضاء على جراثيم الفشاء الداخلى للجرحين والفم ، أو إلى توقف إفرازاتها .

وهناك ظاهرة أخرى يلتص إليها العلماء الأنظار من حين إلى آخر ، وهى قدرة عصير البرتقال أو الطماطم أو غيرها من النباتات الصنوبرية (المخروطية) على شفاء الجروح . وعزوا هذه النتائج في بعض الحالات إلى احتواء العصير على كميات من الفيتامينات . على أن العلماء الروسين يخالفون الآخريين في اعتقادهم ويمزجون قدرة هذه الأنواع من العصير على قتل الجراثيم إلى احتوائها على مادة الفيتونسيد التي عرفناها في البصل والثوم . فهل لعلمانا وأطبائنا أن يولوا البحث نصيبه ويقولوا كلتهم فإن وصفاننا البلدية أكثر من أن يحدها حصر ؟

الفقره كـه علاج لضغط الدم

يمكن أحد الأطباء من تخفيض حالات الإصابة بضغط الدم في ٦٠ ٪ من مرضاء بواسطة التغذية . وضغط الدم من الأمراض الشديدة الرطاة وخصوصاً على كبار السن ، ويتميز شفاؤه في كثير من الأحيان . وقد درس هذا الطبيب حالات المرض والأغذية الملائمة له فوفق إلى تحديد غذاء من الأرز وعصير الفاكهة والسكر والفيتامينات ومواد حديدية . وهي تفيد المصابين بضغط الدم وبشكل .

ويرى الدكتور كـهـر صاحب هذه النظرية أن السكلى تعطّل عن تأدية إحدى وظائفها فتعجز عن تحويل بعض المواد الزلالية إلى بول بسبب قلة الأكسجين مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم . فليجأ إلى الأرز ليخفف كمية الزلايات عن السكلى ، فتقل المواد الضارة التي تسبب ضغط الدم .

ومع أن نجاح هذه التغذية لم يكن كاملاً مع جميع المرضى فإنها لم تؤثر عليهم تأثيراً ضاراً ، ولهذا يفكر بعض الأطباء في استنباط نظام تغذية له نفس التأثير على مرض السكر

أثر التغذية في الجهد العضلي

لأول مرة في التاريخ البشرى يجرى أحد أطباء جامعة مانيسر تجربة غذائية على الناس ، والمرض منها دراسة تحويل السكر إلى مواد غذائية ، وعلاقته بالفيتامينات ومدى تأثيره على جسم الإنسان في نومه وفي نشاطه . وكانت مثل هذه التجارب تقتصر على الحيوانات لخطورتها . ولكن العمليات الحربية في المحيط الهادى دفعت إلى إجراء هذه التجارب على الناس ، فعلى ضوءها تصرف وجبات الطعام للجند .

ويعيش المتطوعون في هذه التجربة في عتار نوم ثابتة لعمل الطبيب ، ويتميز فيها رفع درجات الحرارة والرطوبة إلى أن تصل إلى مثيلاتها في المناطق الحارة ، أو خفضها حتى تصبح جزءاً من المناطق القطبية .

وتعطى جميع وجبات الطعام في العمل ، فيوزن كل غذاء يتناوله المتطوع ، ويؤخذ جزء مساو له في الوزن ليحلل كمياداً لكي تعرف قيمته الغذائية . ويمتنع المتطوعون بتاتا من تناول أى طعام خارجي . ولوحظ أن من يجرمون من تناول المواد المحترقة

لفيتامين (ب ، ا) يفقدون كل شهية للطعام ، ويمجزون عن إبقاء أى طعام في بطونهم . وأحياناً يتمنذر عليهم برغم كل ما يبذلون من جهد الاستمرار في تناول وجبات معينة .

ومن المعروف أن النشاط الذهني أو البدني شديد الصلة بالتغذية ، ولهذا يقاس مدى نشاط المتطوعين في مختلف الوجبات بأنواعها ، كما يفحص تأثير البيئة الباردة أو الحارة أو الرطبة على الحالة الغذائية ، وحتى في أوقات الرياضة في الهواء الطلق تؤخذ عينات من دم المتطوعين لتحليلها ودراستها بالنسبة لكمية المواد .

ويقول الدكتور كـبـس الذي يشرف على هذه التجربة : إن كثيراً من الأبحاث دار حول تحول المواد السكرية إلى مواد حية في جسم الإنسان ، ولكن قليلاً منها طبق بمثل هذه الدقة . فإن أضفنا إلى هذه التجارب معلوماتنا المتزايدة عن الفيتامينات فإنه يمتد أنه قد حان الوقت لكشف تفاصيل تحويل المواد الذشرية والسكرية إلى أنسجة حية في الجسم ، كما أننا سنعرف الظروف التي يجب توفرها للفيتامينات للانتفاع بالسكر كوقود إنساني .

فرزى الشوى

السيف والنار في السودان

تأليف

سلاطين باشا

ترجمة: هبة الجبر

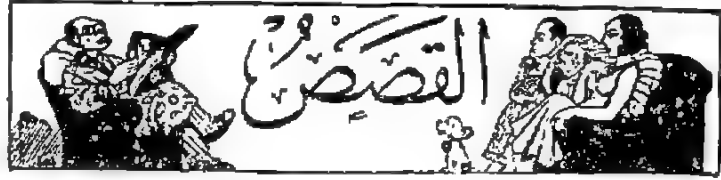
~~~~~

هذا الكتاب يعد من أهم المستندات التاريخية التي لا بد من الاطلاع عليها لمعرفة الحوادث التي قلبت على مصر والسودان من خمسين سنة وهي الحوادث التي مازلنا نمانى نتائجها الى الآن .

الثمن ٣٥ قرشاً ، ١٠ قروش للبريد يطلب من دار

الكتب الاهلية بميدان الاوبرا بمصر

المراسلات باسم رشدي خليل



## الجارم البريء

للأستاذ حبيب الزحلاوي

تمت

لقد انقلبت طفلاً ولاستنى حالة جديدة ليس في وسعي تصويرها . صرت أرمي زوجي الحامل كراعية الأم رضيعها ، وأحرص على القرش الواحد كما لو كان ديناراً ذهباً . كنت اصدف عن الصحاب وازور إذ ألتى شيوخاً في منزلي ، وددت لو أحتاز خيرات العالم أقدمها هدية لولدي العزيز . قلت لصاحبي في شيء من البساطة بنية إقشاع السحب المنتشرة — فوق نفسه ، بخيل إلى أن « الدامل الخفي » في زوجتك هو الذي جعلك لجوجاً وتاباً تقدر الأشياء بمقدار التخيل والتصور . وقد لا يؤذيك إذا قلت لك بصراحة الصديق الصادق إن بلوغك « سر المرأة » ابتعت فيك الشهوة عنيفة حادة . اطرق قليلاً وأجاب « الشهوة حيلة . ارادة الحياة الكبرى على البقاء » نحن يا صاحبي نخلق الجلال ونعطى المعاني للأشخاص والأشياء . قاللني الصحيح لسر المرأة الراحة والطأنينة . سمت هتية ثم اردف « أن رجلاً مثلي منطور على العناد — والمغالبة والكبرياء لا يرضيه الاستسلام والليونة والركون شأن أكثر الأزواج ... ثم تابع قوله كانت زوجتي ... فقاطعت كلامه قائلاً : انتقال من الموضوع بارع ثم تقول . كانت زوجتي ، وكانت هذه تدل على فعل ماض ، فأوما إن أثريت وتابع الكلام ، كانت زوجتي ، أجل كانت زوجتي على شيء عظيم من عزة النفس والكبرياء والمغالبة ، وأنا أنا الذي أنميت فيها هذه الصفات وتمهيدتها بدراية وحكمة ، كان بلذلي أن تملو حجتها على حجتي فأرضح لاحق ، وإن يصدم عنادها عنادى فتعنى الى الرضا . ولم يبلغ كبرياؤنا في ظرف من الظروف حد القروء ، بل كنا نخلق المصومة نوري بها الدهن فنستصبح يومضات الروح منبثقة من ظلمات المجهول ، من هذا التناسق والاتحاد جعلنا مواد بناء حياتنا الزوجية ، وقد استخلصنا من ضروب أنواع الحب في

فوضى الحياة خيطاً كان لذا بمثابة « المارموني » من نشيد العمر ، يرتفع بفرحة الغاية من الوجود الانساني الى أسمى مقام ، أما خيط حياتي هذا فقد انقطع ، أنا الذي قطعته بيدي ، أجل يا صاحبي أنا الذي قطعته بيدي . لقد حطمت جرة السمن فاندلقت أحلامي ، أنا الراعي النقي ، وانساح أمل في الرمل ، أنا الحى الضائع !! نظرت الى عينيهِ فاذا بنورهما قد ناص كصباح غضب زبته ، وأجفانهما نكسرت وجدت فيهما دمعتان ، وعندما أخذ يتابع الكلام توهمت — الصوت آتياً من بعيد قال ، ذهبت وزوجتي ذات عشية الى وادي المرائش ، وما كدنا نأخذ مكاناً قرب النهر حتى توافد الصحاب ، فاقامت الدائرة ، وانسقت صفوف الاقداح وشمشت النفوس فانطلقت الألسنة . لم تهدأ جليلة السكاري الا حين ارتفع صوت المغني يشدو « العنابة » برنين شجي وصوت رخيم تشترك مع معاني العتاب في تطريب النفس — واثارة ما فيها من حزن وفرح وقد استفاض صدري باحساس مضطرب إذ سمعت المغني يشد « غربوا أحبابي » وشعرت كأن أحباباً تناديني ، لقد فاض الدمع من عيني وأنهر ، لاشك انه دمع حنان النفس التي تضطرب فيها الآلام جميعاً !! ، في هذه اللحظة تلاقت نظراتي بنظرات زوجتي ، فاعتلج في صدري شوق مفاجيء يدعوني بالحاح الى العودة الى أميركا حيث أموال المتروكة في بلاد الناس ، وعندما عدنا الى البيت سألتني زوجتي متى نسافر الى أميركا ؟ في تلك الساعة عقدت النية على العودة الى الوطن الثاني ، وفي تلك الليلة المشؤومة انتهى كل شيء !! ، أجل يا صاحبي في تلك الليلة الملعونة انتهى كل شيء في وجودي وبقيت وحدي كحروف رسالة بليدة جاتمة على قرطاس ، أخذ صوته يرتفع ونبراته تشتد ، وأمسك يدي بقبضة متصلبة وقال أنت تعرف أبنية زحلة متلاصقة ومنازلها متلاصحة لا يفصلهما من الجبران فاصل ، قلت أعرف ذلك ، قال : كنت أسكن بيتاً من هذا الطراز القديم لانه أقرب الى احساسي وألصق بكريات طفولتي ، هذا البيت الذي كنت إخاله بقعة اقتطعتها الملائكة من فرايس النديم قد انقلب بلحظة واحدة الى قبر في الجحيم تحوطه نيران قلبي وألسنة الناس ، قلت : اكنشاف خيانة ؟ ، نظر الى نظرة استغفاف خلعتها هز فكيف كبرياؤي

فجئت ، واستطرد قائلاً : في هدأة الليل حيث كل شيء هادئ .  
 الاعمىون السماء ، دوى الوادى أو توهمت انه دوى بصوت  
 استخانة قريب صادر عن قلب هالوع ، الحرامى ، الحرامى ...  
 النجدة ... النجدة ! وتلاء ولولة امرأة مخلوعة اللب وعويل  
 أولاد ... استيقظت بلا وعى أترشح من الذعر أو من الشجاعة ،  
 تناولت مسدسى من تحت الوسادة وهرعت لاقتنص السارق ،  
 لم يكن في وسمى ترتيب التصورات المتداعية والخيالات التي  
 تراكت في ذهنى وازدجت فيه سبللة مشوهة ، توهمت السارق  
 عبيداً من عملاء الجباية سلطته قوى مجهولة تربع بي لتتزع  
 منى زوجتى أم ولدى ، وارث أموالى ومخلد ذكرى . لقد جن  
 جنون أنايتى وثارت في فطرة ، فطرة الانسان ، أو غرزة لبوة  
 بكربة اتحم وحش صار عرينها فهبت تدافع عن أشبالها ، كفت  
 أروح وأجىء وأنوم انى أقفز من سطوح الى سطوح ، ادور  
 حول نفسى كاللوب ، أنادى السارق بصوت مهدج أجش ،  
 اختلط صوتى بمجيج أصوات عشرات الشبان الذين خفوا  
 مسلحين للفتك بالسارق ، إن السطوح على منزل في رحلة عروس  
 مدن لبنان أعما هو تمدد لكرامة أهلها واستهانة بتقاليدهم ونحوتهم ،  
 لحت شخصاً مائلاً قبالتى فتصورته عملاقاً من الجن ينقض على ،  
 أحسست بالعملاق الجبار يرفع يديه ليضحقنى ... اطلقت رصاصة  
 أو انطلقت من المدس رصاصة ردد الوادى صداها . أصابت  
 الهدف فمسط الجسم بدون حراك ، أيقظنى الانتصار من غفوة  
 الذهول ، فتنبهت الى نفسى وإذا أرى حولى طائفة من الجيران  
 أقبلت على صوت الطلق التارى ، سمعت صراخاً وهويلاً وحشرات  
 فيها كل معانى الألم والحزن والشقة ... أشعلت الأنوار ، تجمع  
 الناس ، تبيئت الوجوه ، فإذا بالعمىون — تمددجنى بنظرات أسى  
 وحيرة ملتاعة مضطربة ، دهمنا الجند فإذا بهم يطبقون على القاتل  
 يجرذونه من سلاحه وقد دل الجيران عليه . يا الأجناد الأجلاف  
 يا الرجال التحقيق ما أطيب قلوبكم لقد منوا على — تذكروا منهم  
 بإطلاق حريتى ريثما أرافق جثمان زوجتى فأواريه التراب ١١١١ ،  
 وبلاء لقد حمد جسمى في تلك الساعات وبلاء شعورى وزاغت  
 نظراتى ، كنت اعتصر عيني ، استجدى قلبى قطرة من دمه ،  
 ولسانى كلمة واحدة انطق بها ، كنت أرى جثمان « عيني »  
 مسجى في النمش على رأسها أزهار الليمون الذى زانته بها يوم  
 اكملنا وقد عطى الورد ثوبها الأبيض النارق بالدم ، وكنت

كقمة الجبل الشاهق جوداً وبرودة . وهانذا أحس بالوقائع ماثلة  
 أمامى أصورها لك وفق الرؤى والشعور ، أحسست الأرض تدور  
 بى والآلام تنساب في نفسى تنهب وتنوش أعصابى . أما عدى  
 فقد اعتدل في جلسته واشتدت نبرات صوته وقال : من السخرية  
 الاستماعة بالعدل الإلهى واحترام شرائع الناس ؟ ! أليس  
 رعونة أن تبرا ساحة القاتل ويطلق من عقاله ولما يحف دم  
 المقتول بعد ؟ أليس ظالماً أنت تهاد إلى حريتى أنا القاتل  
 الأثيم ؟ أين القصاص من الحياة ؟ أمن العدل أم من الظلم أن  
 أجوب الأرض ، أنسكح في الشوارع ، أطوف حول الذكريات  
 أنلس آثار الحياة وأنا ميت القلب والروح ؟ ؟ اسمع يا صاحبي  
 ليس العدل والشرائع والقوانين والأديان نفسها تستطيع أن  
 تشفى أدواء الناس ، أعما الذى يستطيعها هو الضمير ، . وسأنفذ  
 أحكامه التى أرتضيها لنفسي حاكماً محكوماً . استسلمنا كلانا  
 للصمت : توهمت صاحبي المسكين لا يواصل رحلته إلى أميركا  
 بل يترك الباخرة عند أول ميناء يتطوع للحرب حتى الموت  
 ولكن سرعان ما استلمح هذا الخاطر بتوارى في طيات كلامى  
 حتى قال لى ضاحكاً : أتخسب الموت يقضى على الموت ؟ قلت  
 لأنهم ماذا تمنى . قال : ولا أنا أيضاً أفهم كيف أقضى بيدي  
 على حياة ألقيتها في غياهبات الدم ، بل أفهم أنى سأبقى في فراغ  
 يتساوى والدم ، وسأستعمل الموت حتى التى في كل ساعة ميتة  
 تكفر عن جنايتى . ، طفرت دمة كبيرة من عيني المسكين  
 فتلقاها بمنديله ، وعند ما هم — بالنهوض مخاذل وخائنه قواء ،  
 تأبطت ذراعه وأسندته على كتفى حتى بلغ غرفته في الباخرة ،  
 وإذا كنت عائداً لقيت الطلعة من الأميركان وقد تهيبوا سؤالى  
 وانصرفوا يتبع بعضهم بعضاً .

صبيب الزمهورى

## الرسالة في ثوب جديد

ابتداء من العدد المقبل - سترى صفحات الرسالة

إلى ٣٢ صفحة ، وسيستوعب ذلك تغيير مهم في شكلها

وموضوعها ، وسنباع بقدرين كسائر المجلات المصرية

## وديعة مدينة سالم

[ اقترح صديقتنا الدكتور عبد الرهاب عزام في العدد الممتاز من الرسالة على شراء العربية أن يظفروا ملحمة البطولة من حياة النصور بن أبي عامر، وهذه محاولة أولى تهبط منها هذه الأبيات ] :

قل للحميج ، إذا ما ناله النصب يا أيها الركب: هل أدبت ما يجب ؟  
وهل إلى « سالم » خبت ركائبكم وهل هذا كم إليها المجد والحسب ؟  
وهل رأيتم على آثارها « جدنا »

تطوف من حوله الأفلاك والنهب ؟  
هذه الحجارة — وهي الآن جامدة —

كم ذا تفجّر منها السلم والحرب <sup>(١)</sup>  
استخبروها حديث المجد تخبركم

قرب آخرس تعيادونه الخطب  
قولوا لها : يا بنات الصخر ما صنعت

بصفتيك بنات الدهر، والنسب ١٢  
هيا صلينا بآباء لنا نجيب قد أنجبهم جدود سادة مجيب  
مدوا على البحر ظلاً من مصابيحهم ..

والنصر من فوقهم قد قاد ماركبوا  
حتى أتوا شاطئ الأسبان واختلطت

على رباء رماح القوم والقضب  
فأشعلوا البحر ناراً من سفائنهم كيلا يكون لهم من خلفهم سبب

(١) الحرب بالفتح : الهلاك

وأصبحوا ولواء النصر مُنمّقد

من فوقهم ، والمنى من حولهم طنب

حتى إذا أرخت النماء ساعدهم واستنقوا ما يشاء الله والطرب

ذات مهابتهم من عين وأرم

كما يذوب بكأس الشارب الحبيب

لولا « جد » وأفاها على تجمل

والريح غانية ، والوج يضطرب

لغير الريح مجراها ، ولا ترتطم ألواحها بمسخور شادها المطب

ففي كبير الأمان من حدائقه قد كان يحلم بالمليا ، ويرقب

خسوف موقعة قاد الجيوش بها

مظفراً ، فائزاً ، للنصر يصطحب

لم يثنه عن لقاء أعدائه مرض

ولم يثبطه عن تيسل الصلا نصيب

قد يحمّد الجسم من كدر ومن تعب

وحجرة الروح تبقى فيه تلهب

لم يحمل « الزنج » منه غير هيكله

وروجه احتملتها السبعة النصب

فأت يا « سالم » للمجد قاعدة

تقوم من فوقها الأعلام والنصب

قد أودعتك الملا أغلى جواهرها

واستأمنتك على تاريخها العرب ؟

( كلية اللغة )

بموقف زاهر

## حكم قراقوش

تأليف

الدكتور عبد اللطيف حمزة

المدرس بكلية الآداب . جامعة فؤاد الأول

أول بحث تاريخي في إنصاف بهاء الدين قراقوش  
وزير صلاح الدين الأيوبي وكتاب القاشوش لابن عماني ،  
ومعه بحث موضوعه السخرية في الأدب ، وتحقيق لرسائل  
الوهراني ، ثم مقارنة بين الأدب المعري والأدبين  
البرقي والأوربي  
الثنى ١٨ قرشاً  
عدا أجرة البريد

شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر

شارع الشيخ محمد عبده رقم ١٢ بجوار الأزهر

تليفون ٥١٣٢٢ - ص . ب النورية رقم ٧١

أكبر المطابع العربية وأشرها

بها أعظم استعداد لنشر المؤلفات

المصرية والكتب القديمة . . . .

ترى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية. ثم قال : ونحن نعلم مدى الأثر الذي خلفه المهندسون والرسامون والمثالون وأرباب الصناعات من المصريين في مختلف الفنون ، سواء في سوريا أو بلاد الحثيين ، وإن هذا الأثر انتقل إلى الآشوريين .

كذلك امتدت حضارة مصر إلى اليونان فكان من نتائج هذا أن تهيأت الأسباب لتطور الفن اليوناني

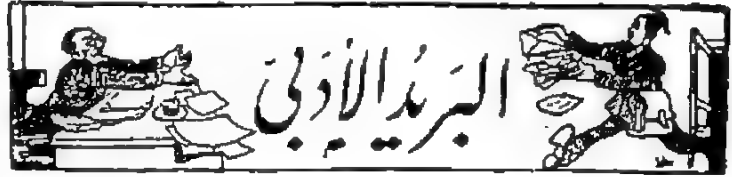
وأشار بعد ذلك إلى القصص والاساطير التي شاعت في عهد الدولتين الوسطى والحديثة وما كان لها من عظيم الأهمية في حضارة العالم ، قائلا : إنه لا يسع المرء مثلاً عند قراءة قصة « السفينة الفارقة » التي كشفها الأستاذ جولينيشف العالم الروسي في الآثار المصرية في متحف الرهبان ببلينجراد ، إلا أن يذكر بطل قصة الأوديسة الإغريقية أو السندباد البحري . ومن الواضح أن مجموعة القصص التي تتضمن ما كان يقوم به السحرة المصريون من الأعاجيب تعد أعرق في القدم من كتاب ( ألف ليلة وليلة ) ذي الشهرة العالمية

ونوه الأستاذ ستروف بمدينة مصر من الناحية العلمية ، فذكر أن الأطباء المصريين كانوا أول من كشف عوامل مسببة للأمراض ، وأول من سجل في تاريخ الطب البشري لفظة ( النخ ) وإن هذا الجزء من الجسم إذا اختل أدى إلى خلل أجزاء أخرى ثم قال المحاضر ، إن المصريين قد تمكنوا من قياس مسطحات الأجسام المستديرة ، واستطاعوا قياس الطع الكروي ، قبل أن يهتدى إرغيدس إلى ذلك بزمن بعيد . كما نوه بفضلهم في وضع التقويم الذي أخذه عنهم بوليوس قيصر ، فأصبح بعد ذلك أساساً لحساب الزمن عند الشعوب الأوروبية وانتهى من هذا إلى قوله : إن من واجبنا أن نعرف اليوم بما كان للثقافة المصرية من أثر في حضارتنا الحالية .

### إلى الأستاذ هيب الزمهوري

[ تهنئة ببدء ميلاد ولده نبيل ]

أنجبت الدنيا نبيلًا أو لا      فإله يحبكُ علماً أنبلا  
لم زه لكفنا نعرفه      لا رأينا منك فيه مثلاً ؟



### بيت الكميت

العلامة الدكتور طه حسين تمثل في كلمة له في ( المصور ) الآخر ، عنوانها ( عشير الأدباء ) بيت جاء في هذه الصورة إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا فلا رأى للمسطر إلا ركوبها وقد يخال قارئ البيت أن ( كان ) هنا ناقصة و ( الأسنة ) اسمها و ( مركبا ) خبرها ، وإنما هي في هذا الكلام نامة ومركب فاعلمها ، فالرفع واجب ، والأسنة بدل من مركب فقدم فنصب على الإستثناء ، ورفع بعضهم مثله ، والبيت للكميت .

أزهري

### الحضارة المصرية القديمة وأثرها في الحضارات الشرقية

ألقي الأستاذ ستروف أحد أعضاء الأكاديمية الروسية ، خلال شهر ديسمبر الماضي ، طائفة من المحاضرات العامة في لينينجراد وموسكو ، كشف فيها عن عظمة الحضارة المصرية القديمة . وكلنت المناقشات التي تعقب محاضراته تدل على اعتراف المستشرقين الروس بالدور الذي قامت به مصر في تكوين الحضارات الأوروبية والآسيوية

وقد تناول الأستاذ ستروف في إحدى المحاضرات موضوع الأسبقية بين حضارتى مصر وبابل مشيراً إلى وجوب إعادة البحث في هذا الموضوع على ضوء ما ظهر من بيانات أثرية جديدة .

ومما قاله الأستاذ ، أنه يؤيد الرأي القائل بأن عصر الدولة الوسطى في تاريخ مصر القديمة يعد سابقاً لمصر الأسرة الأولى في بابل . وذلك لا يدع مجالاً للشك في أن الثقافة التي ازدهرت بمصر في عصور الدولة الوسطى قد انتقلت إلى فلسطين وسوريا وبدأ أثرها في الحياة الاجتماعية بأرض الجزيرة

وكان مدار بحث الأستاذ ستروف في هذه المحاضرة ، أثر المدنية المصرية القديمة في ثقافة بلدان حوض البحر المتوسط وآسيا الصغرى ، فأبان أن مصر كانت مهداً لأول حركة شعبية

القراء مقالاً تحت عنوان « أثر الرسالة في الأدب المعاصر » ولما طالعه وجدته أغفل ذكر بعض الكتاب الأعلام الذين كانت لهم جولات في ميدان الرسالة وكانوا في معدده كتابها الكرام : فالأستاذ إبراهيم عبد القادر المارني هو أحد الكتاب الأعلام الذين كانوا يجرون مجلة الرسالة ، وكذلك المرحوم عبدالعزيز البشري ، وكانت أبحاث الأستاذ محمد عبد الله عنان التاريخية في مقدمة المقالات التي تنشر في الرسالة ، ومن الذين كانوا يكتبون في الرسالة أيضاً الأساتذة : زكي نجيب محمود ، وإخيل هندراوي ، ومحمد فريد أبو حديد ، ومحمد عطية الإبراشي ، وحميد شوقي ، ومن الشعراء الذين كانوا يحنون الرسالة بما تنتجه قرائهم الفياضة الأساتذة : علي أحمد باكثير ، وفريد عين شركة ، ونصري أبو السعود ، وكل هؤلاء الكتاب والشعراء لم يتطرق الدكتور إلى ذكرهم في مقاله .

( بغداد — أعظمية ) هجر الهاشمي يونس رجب

إنما رأينا فيك فضلاً واسماً  
نرجو له عمراً مديداً سابقاً  
ألا ترى فيه الرجاء المرتجى  
يُشعُّ في البيت سناءً وسنى  
يسألك الشيء فلا تلبث أن  
ينال بالدموع كل ما ابتغى  
خياله قد يسع الدنيا وما  
وقد يروم في السماء مصعداً  
براءة الأملاك فيه اجتمعت  
لا يحمل الحقد ولا يعرف من  
ولا بدروس بالنفار سخا  
سبحان من قد صور الطفل على  
قد صاغه من السلام ملكاً  
ليكنه غداً يقرود عالماً  
وقد بقيم للدار مدفاً  
وقد يفض بالسيوف مشكلاً  
فإن أساب جملوه غازياً  
من علم الإنسان أن ينمو على  
علمه بالله الطايا صبةً  
علمه أن الحرب دكت أهما  
علمه أن الحق لا يحمي إذا  
علمه في النقد المارة التي  
علمه في القول الصراحة التي  
علمه في الحب الحرارة التي  
علمه ألا فهو شبل فاشي

وقد يعد للقتال منضلاً  
ولا يحل بالكلام معضلاً  
ولقبوه فانحاً وبطلاناً...  
طبائع الذنب وكان حملاً؟

ولا تملئه الطايا ذللاً  
وززلت ممالك ودولا  
كان الفتى من السلاح أعزلاً  
ليست تحابي لتكون عسلاً!!  
عرفتها فيك تهز الجبال  
تجعل من قلب الحب شمسلاً  
هل تنجب الأسود إلا أشبالاً؟

محمد هجر الفتى مـ

من كتاب الرسالة أيضاً

كتب الدكتور سيد حنفي في العدد ٦٠٢ من مجلة الرسالة

إلى طلبة كلية الشريعة  
إلى طلبة كلية الحقوق  
إلى رجال المحاماة الشرعية  
إلى رجال كلية القضاء الشرعي  
إلى طلاب الثقافة القانونية

يقدم فاضل انقضاء الشرعون

السبج على قراءة

رئيس المحكمة العليا الشرعية

الاصول القضائية

في المرافعات الشرعية

كتاب يشتمل على كل ما يحتاج إليه في هذا الباب  
ويعتاز بسهولة في العبارة وتوضيح الامثلة واختصار على ما  
تتم الحاجة إليه ليرجع إليه من تنمعه كثرة أعماله من  
الرجوع إلى الكتب الضخمة والمؤلفات الواسعة  
٣٥٠ صفحة — ورق مقبل — الثمن ٣٠ قرشاً صافياً  
يطلب من مكتبة الجامعة شارع محمد علي بمصر



في عالم الكتب

## (٥) الشوامخ

مفاتيح الشعر الجاهلي وأهمه

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

والحق أن في الشعر الجاهلي كثيراً من غريب الألفاظ  
باعد الزمن بيننا وبينها ، فتغربت على أذواقنا وتوعرت  
على أسماعنا . ولكن الدكتور محمد صبري - جزاء الله  
أحسن الجزاء - قد ألف يتناولين هذه الثروة المذخورة  
من الألفاظ ؛ فقد عرض الشعر الجاهلي عرضاً متبوعاً بشرح  
غريبه ؛ فلا تلبث حتى ترى نفسك أمام شعرٍ خلع التفسير عليه  
جمال الوضوح ، نبداً رائماً في شرحه ، رائماً في مثنه . وإذا بك  
ترى هذه الألفاظ المهجورة الموحشة مأنوسة مألوقة ؛ وإذا بك  
تجد الحسن بينك وبين العربي مشتركاً ، وتجد التجاوب بينكما  
متبادلاً . فتقف أمام البيت من الآيات وأنت تكاد تحس فيه  
قلب الشاعر أو همس الخاطر ...

والمؤلف نفسه متأثر بالأسلوب العربي الرصين ؛ ويخيل إلى  
أنه عنده حاسة يتخير بها اللفظة الملائمة مهما كانت غريبة ؛ ولعله  
رائق أن إعادة استعمالها قد يضفي عليها الحياة من جديد . ولعله  
ناجح فيما هو بسبيله من ذلك . فقد وصف في صفحة ٥٨ مناظر  
الصيد والطرد بأنها « صرعبة » ثم عاد في ص ٦٣ فشرحها في  
بضعة أسطر شرحاً يجذبك إلى استعمالها ويحملك على الأخذ بها .  
الدكتور صبري محب للشعر الجاهلي ، ولا نقالي إذا قلنا  
إن حبه إياه قد جرى مجرى الدم في مفاصله . وفي كل صفحة  
من الكتاب برهان ذلك ومصادقه . ولكنه أعلن ذلك الحب  
وجاهر به مصرحاً في ص ٧١ حيث يقول « وإني أحب الشعر  
الجاهلي وأحب أسلوب الجاهليين » . ولو أنا وجدنا بيننا من  
يحب الأسلوب الجاهلي كما أحبه صبري ماشكونا الآن من  
« ميوعة » بعض الكتاب والشعراء المعاصرين الذين لا يبالون  
بلفظ ولا يحفلون بأسلوب . ولكن مهم من القول أن يرصوا  
الكلام رسماً . من غير أن تكون لتلك الألفاظ التي يستعملونها  
دلالة خاصة - تلك الدلالة التي تجسّل الأديب المرقى يؤثر  
لفظاً على لفظ أو أسلوباً على أسلوب .

وفي الشعر الجاهلي لوحات فنية كثيرة لم يتفعلها المؤلف ،  
ولكنه أبرزها في خير أطرها غير مغفل جمال اللوحة نفسها .  
وهو حنّ ناقد فني بصير . ولا تخونه من حين إلى حين الموازنة

تخيل إلى وأنا أقرأ هذا الكتاب الطريف الممتع أنني أقرأ  
لشيخ من شيوخ اللغة والأدب لا لرجل عل من الثقافة الأوروبية  
ونهل ، وخاصة في بحار المحفوظات والأضابير والوثائق التاريخية  
يستخرج منها تاريخاً لأمبراطورية محمد علي الكبير ، أو يكتب  
بالفرنسية كتاباً بعنوانه : La Genèse de l'Esprit National  
Egyptien أو يؤرخ بالعربية للثورة الفرنسية و نابليون .

ولكن الدكتور محمد صبري يستوى عنده التاريخ والأدب  
مادام في ذلك رضى لحاسته الفنية الرفيعة ، أو رضى لقوميته  
المصرية العريقة ، أو رضى لثنائه العربية وأدبها الفنى السمين .  
ومجيب أن هذا الرجل الذي يقرأ في الفرنسية ، ويكتب  
قائداً بالفرنسية ، ويؤرخ لأحداث العصر الحديث يطوى القرون  
التقهقرى حتى يأتي « امرأ القيس » في أموره وخوره ؛ ويأتي  
« طرفة » في رحلته وفاقته ، ويأتي « زهير بن أبي سلمى » في  
حكته ومدائح وفي المهابة التي شبه بها ناقته . ثم لا يكتفى بذلك  
فحسب ، بل تراء ضاربا مع الجاهليين في الخيام ، هاتماً معهم في كل  
دوية ؛ يلاحظهم وهم يشدون الأكوار على الزحال ، أو يلعبون  
الفايلة في الرمال ، أو يطردون بالكلاب المضرّة الفيران ؛  
أو حين تخرج الأراميل الشعثُ يحملن الناقع إلى رجل كريم  
فتح باباً للسؤال ، وتهلل وهو يث التوال ....

(٥) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية في ١٩٢٢ سنة -  
الجزء الثاني

لاذا الشريطية وإعنا تقع جوابا (لار) في حالة الأثبات غالبا  
وفي صفحة ٦٥ (فيمكن للمصور تجريدتها) واللام هنا  
لاعل لها .

وفي صفحة ٧٢ (حاول الأدباء . . . . تحديد مراتب  
وطبقات الشعراء) والأولى أن يقال (تحديد مراتب الشعراء  
وطبقاتهم) . فقد أولوا قول الفرزدق (بين دراعى وجهه  
الأسد) على تقدير مضاف اليه محذوف أى بين ذراعى الأسد  
وجهته - المفصل للزغشرى مطبعة الكركب الشرق ص ٥٠  
وفي صفحة ١٢٣ وردت الآية الكريمة هكذا (فابكت عليهم  
الأرض والسماء) . وصحة الآية (فابكت عليهم السماء  
والأرض) .

تلك مأخذ شكلية لا تمس لباب هذا الكتاب القيم الذى  
نتوقع له من الزواج ما يتفق وإخلاص المؤلف فى نيته ومحمسه  
لفكرته وافتخاره بمرئيته - حفظ الله به الأدب..

محمد عبد القنى مصر

بين صورة ناطقة لشاعر، وصورة سامية لمصور.. فصورة « طارقة »  
التي يقول فيها :

وجالت عذارى الحى شتى كأنها نوالى سوار والأسنة ترعف  
تذكره بصورة لرافائيل الإيطالى كانت موضع نقد من

النقاد القرنى Muntz ص ١١٠

وقوله حميد الراجز فى صفة القلب عند وشك الفراق تذكره  
بيت للشاعر « ثرلين » ص ١١١ . ولوحات الشعر الجاهلى  
الحيوانية تذكره بالمشال المصور الحيوانى (بارى) ص ٥٧ .

وإذا كان أبو نواس لم يظن إلى نعت الإبل وناعتها فإن  
المؤلف يلومه على هذا الاغفال لحقيقة فطن إليها الجاهلى فى  
شعره - ص ٧٠ .

وهكذا ترى المؤلف فطنا إلى ما فى دقائق الشعر الجاهلى من  
تشيل ونصوير، حتى كاد كتابه يكون قاعا كله على هذه الناحية ،  
وهو على ذلك متق عليه أطيب ثناء . إلا أنه - فى بعض مواطن  
من الكتاب - قد بعدل عن الرسم الصحيح للشعر . وكان  
خييرا لو راعى الوزن فى الرسم كما راعى التقصى فى البحث . ففى  
صفحة ٧٢ البيتان السادس والثامن من شعر البحترى لم يرهما  
على نهج صحيح .

وفي صفحة ٤٨ ذكر البيت المشهور :

تبيتون فى الشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرنى بين خاصا  
والصواب (يبتن خائضا) على وزن فاعل كما ورد فى  
الأمالى ٢ ص ١٥٨ طبع دار الكتب . وفى صفحة ٤٧  
نسب البيت المشهور :-

أبا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف  
إلى الشاعرة ليلى الأخيلية . وقد نسب ابن خلكان فى  
وفيات الأعيان إلى الفارعة أخت الوليد بن طريف وقيل فاطمة  
وقيل ليلى . ولكنها على كل حال غير ليلى الأخيلية - راجع  
وفيات الأعيان ٢ ص ٢٣٦ الطبعة الأميرية البولاقية

وفي صفحة ٨٧ (قال أبو الهندي ..... بصف أباريقا) .  
ولعلها أباريق ممنوعة من العرف . وفى صفحة ٦٩ (رى  
المصور أو الشاعر مولع) وهى من أخطاء الطبع . وفى صفحة  
٥٤ (إذا نظرت إلى الجبل .... لتبينت) . واللام لا تقع جوابا

## وزارة المعارف العمومية

### إدارة التوزيعات

### المنافقات العامة

### إعلان مناقصة

تقدم المطاوعات بمنوان حضرة صاحب  
الغزة وكيل المعارف بشارع الفلكى بمصر  
بالبريد الوصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة  
مقدمها فى داخل الصندوق المخصص  
لذلك فى إدارة المحفوظات بالوزارة لثابة  
الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء  
الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩٤٥ عن توريد  
صناديق الخشب الفوارغ

ويمكن الحصول على شروط وقاعة  
المنافسة المذكورة من إدارة التوريدات  
بشارع الفلكى بمصر نظير دفع مبلغ ١٥٠

٣١٦٩

سليم

# المسألة

## الفهرس

سنة

- ١٥٧ الرباط القدس ... : الأستاذ عاس محمود العقاد ...
- ١٥٩ أبو الملاء المرى ... : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
- ١٦٣ في عيد المرى ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
- ١٦٥ منخفض القطارة في صحراء مصر الغربية : الأستاذ ستابلتون تروول ...
- ١٦٨ خواطر متساوقة في النقد والأدب { الأستاذ سيد قطب ...  
والأخلاق ...
- ١٧١ من وراء النظائر ... : الأستاذ محمود الحنيف ...
- ١٧٢ من دعاة الحرية ... : الأستاذ زكريا إبراهيم ...
- ١٧٣ أدب الشام الحديث ... : السيدة وداد سكاكيني ...
- ١٧٥ صفة حزينة ! ... (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن صدق ...
- ١٧٦ كرسي مجلس النواب ... : الأستاذ محمد الأسمر ...
- ١٧٧ هذا العالم المتغير ... : الأستاذ فوزي الشتوي ...
- ١٧٨ همس الجنون ... (قصة) : الأستاذ نجيب محفوظ ...
- ١٨١ « البريد الأدبي » : بين صديقين — شرح لامية العجم ، ما اسمه ؟ —  
من ناظر إلى فراش ...
- ١٨٣ النطق ... (كتاب) : الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

بجدة أسبوعية فنية وأدبية وفنية

اطبعوا مطبوعاتكم في :

## مطبعة الرسالة

حيث تجدون فيها

الدقة . والسرعة

والنظافة ، والذوق

واعتماد الاسعار

ظهر المجلد الثاني من كتاب :

# وعلى الرسالة

بفهم

احمد حسن الزيات

وهو مجموعة متنوعة من أدب الاجتماع والتفكير والحب والسياسة .

طلب من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب المشهورة  
ونته أربعمائة قرشا غير أجرة البريد .